# أسلوبُ الحوارِ وخصائصهُ في القرآنِ الكريمِ دراسةٌ تحليليَّةٌ

**البروفيسور عليرضا طبيبي**
الكاتب والمسؤول وعضو هيئة التدريس في كلية المعارف والفكر الإسلامي جامعة طهران
tabibi.alireza@ut.ac.ir

**م.م. فلاح حسن جمعه علي**
مكان الدراسة: جامعة طهرآن كلية المعارف والفكر الإسلامي قسم علوم القرآن والحديث
Falah.hessn@gmail.com

**م.م. قائد سعد مجبل**
مكان الدراسة: جامعة طهرآن كلية المعارف والفكر الإسلامي قسم علوم القرآن والحديث
qaydsd13@gmail.com

**الكلمات المفتاحية**: القرآنِ الكريمِ ، النماذج الحوارية، المصدر التشريعي.

**كيفية اقتباس البحث**

طبيبي، عليرضا، فلاح حسن جمعه علي ، قائد سعد مجبل ، أسلوبُ الحوارِ وخصائصهُ في القرآنِ الكريمِ دراسةٌ تحليليَّةٌ ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
IASJ

**مسجلة في Registered**
ROAD

# The style of dialogue and its characteristics in the Holy Quran: an analytical study

**Professor Alireza Tabibi**
Writer, administrator and faculty member at the Faculty of Islamic Knowledge and Thought, University of Tehran
tabibi.alireza@ut.ac.ir

**M.M. Falah Hassan Juma Ali**
Place of study: University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought, Department of Quranic and Hadith Sciences
Falah.hessn@gmail.com

**M.M.Qayid Saed Mijbil**
Place of study: University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought, Department of Quranic and Hadith Sciences
qaydsd13@gmail.com

**Keywords** : The Holy Quran, dialogue models, the legislative source.

**How To Cite This Article**
Tabibi, Alireza , Falah Hassan Juma Ali , Qayid Saed Mijbil , The style of dialogue and its characteristics in the Holy Quran: an analytical study , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

This study presents the topic of dialogue methods and its characteristics - as one of the most important means that the nation possesses as well as the individual possesses to communicate with others. Dialogue is a way of life and a way of thinking. The Holy Qur'an has given great attention to dialogue. It is the predominant method in the stories of previous nations and is the first tool for the prophets (peace be

upon them) and their followers in spreading the call. It is the first means of presenting matters of faith. It has been noted that the arena of dialogue is almost linked to the human personality, and for this reason this was The study focuses on the style of dialogue, its miraculous characteristics and its psychological secrets This research presented some dialogue models in the style of dialogue and its characteristics. It is an attempt to shed light on (the style and characteristics of dialogue in the Holy Quran, an analytical study) (

In other words, dialogue is one of the most important means and invitations to God Almighty, because it is one of the scientific and verbal activities carried out by a group of interlocutors to present their ideas that they believe in, and evidence and proofs that express their points of view, in order to reach the truth. Here, it is required of the interlocutor to pay attention to this science and its etiquette, because purposeful dialogue requires that its parties have the utmost knowledge and awareness of the subject of the conversation, and it is also required of Parties have the ability to persuade based on the principle that a difference of opinion does not spoil a friendship They should choose the appropriate words in the dialogue and avoid reprehensible traits such as fanaticism and anger in order to bring the viewpoints of the interlocutors closer together

When we contemplate the Holy Quran, there are many verses that have a dialogical form, which are full of many meanings. We find the dialogue style present in them, such as the Almighty's saying: "And he had fruit, so he said to his companion while he was conversing with him, 'I am greater than you in wealth and stronger in men.'" We also find the mention of dialogue present in the Almighty's saying: "Allah has heard the statement of the one who argues with you concerning her husband and complains

**المُلخص**

تعرض هذه الدراسة موضوع أساليب الحوار وخصائصه – بوصفه أحد أهم الوسائل التي تملكها الأمة كما يملكها الفرد على حد سواء للتواصل مع الآخرين، فالحوار نمط حياة وأسلوب تفكير، وقد أولى القرآن الكريم عناية كبيرة بالحوار، فالأسلوب الغالب في قصص الأمم السابقة وهو الأداة الأولى للأنبياء(عليهم السلام)، وأتباعهم في نشر الدعوة، وهو الوسيلة الأولى في عرض مسائل العقيدة، وقد لوحظ أن ساحة الحوار تكاد ترتبط بالشخصية الإنسانية ولهذا كانت هذه الدراسة تركز على أسلوب الحوار وخصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، فقدم هذا

البحث بعض النماذج الحوارية في اسلوب الحوار وخصائصه وهو مُحاولة إلقاء الضوء على(**أسلوب الحوار وخصائصه في القرآن الكريم دراسة تحليلية**).

**وبعبارى أخرى:** الحوار من أهم الوسائل والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لكونه من النشاطات العلمية واللفظية الذي يقوم به مجموعة من المتحاورين لتقديم أفكارهم يؤمنون بها، وأدلة وبراهين تُعبر عن وجهات نظرهم، بغية الوصول إلى الصواب، وهنا يتطلب على المتحاور أن يهتم بهذا العلم وآدابه، لكون الحوار الهادف يتطلب أن يكون أطرافه على أتم العلم والدراية بمحور الحديث، ويتوجب أيضاً على أطراف القدرة على الإقناع بقاعدة الإختلاف في الرأي لا يُفسد في الود قضية، وينبغي عليهم اختيار الكلمات المناسبة في المحاورة، والإبتعاد عن الصفات المذمومة كالتعصب والغضب بغية التقرب بين وجهات نظر المُتحاورين.

فعندما نتدبّر القُرآن الكريم الكثير من الآيات ذات الشكل الحواري، التي تزخر بعديد من الدلالات نجد أسلوب الحوار حاضراً فيها في مثل قوله تعالى:Π **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** O،(**سورة الكهف:آية: ٣٤**)، ونجد ذكر الحوار حاضرا أيضا في قوله تعالى:Π **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي** O،(سورة المجادلة:آية: ١).

**المُقدمة**

**الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين مُحَمَّد الأمين، وعلى آل بيته(عليهم السلام)، الطيبين الطاهرين حجج الله وسفن النجاة إلى يوم الدين.**

**وبعد:**

إنْ القُرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأوَّل لدى المُسلمين عامة، فلا يخفى على أحدٍ ما لهذا الكتاب المُقدس من منزلةٍ عظيمةٍ في نفوس المُسلمين كُلهِم، فكان ومازال موضوعٌ لكثير من الدراسات عنه، في مُختلف جوانبه التشريعية والتفسيرية والفكرية والإجتماعية واللغوية، وما تناولوه من علومه وفنونه وإنّ دلّ على شيء فإنما يدل على إعجازه وصدق معناه وجليل خطابه.

إهتم العلماء والمُحدثون بتدوين كثيراً من بحوثهم التفسيرية وجمعوا تلك البحوث من مصدرها وهو القُرآن الكريم، مما جعلها ذات فائدة قيمة وأسهل تناولاً، حتى فتحوا الطريق أمام الباحثين في سبيل الوصول إليها والنهل من مضانها؛ لذا تنوعت الدراسات في هذا المجال أيَّ: في الجانب القُرآني.

إنَّنا نقف أمام عظمة هذا الكتاب، وعلى الرغم من أنه يمتلك من الأبعاد والآفاق ما لا يمتلكه أيّ كتابٍ آخر، لذلك نجد إن القُرآن الكريم تحدث عن أسلوب الحوار وخصائصه في العديد من

مواضعه، فكان لزاماً على الباحث التحدث على أهم أساليب الحوار وخصائصه لذا كان عنوان بحثنا **أسلوب الحوار وخصائصه في القرآن الكريم دراسة تحليلية)**

## المبحث الأول

## كليات البحث

**ويمكن بيان هذا المبحث من خلال:**

### المطلب الأول

### مَفهوم الأسلوب في اللغة والإصطلاح

**أولاً: مَفهوم الأسلوب في اللغة:** إن أصل هذه الكلمة مأخوذ من مادة (سلب)،" والأسلوب بالضم، الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه"[١]، وقيل إن الأسلوب هو الطريق[٢].

**ثانياً: مَفهوم الأسلوب في الإصطلاح:** إن الأسلوب في الإصطلاح لا يختلف كثيراً عن معناه في اللغة وهي" الطريقة يقال أخذ في أساليب من القول أي في طرق منه"[٣].

ويعد الأسلوب النابع والمُنطلق الإيمان من أنجح الطرق الحوارية المثلى في الإقناع سيأتي بيناه بعونه تعالى في المطالب الآتية إن شاء الله.

### المطلب الثاني

### مَفهوم الخصائص في اللغة والاصطلاح

ويمكن بيان هذا المطلب من خلال:

**أولاً: مَفهوم الخصائص في اللغة:** إن الخصائص في معاجم اللغة العربية مأخوذ (خص): "فالخاء والصاد أصل مطرد منقاس وهو يدل على الفرجة والثلمة"[٤].

**ثانياً: مَفهوم الخصائص في والاصطلاح:** إن الخصائص هو نوع من أنواع الحوار الذي استخدمه القُرآن الكريم لإرشاد العباد أي لمُخاطبة العقل الإنساني وشمولها على الكثير من الآداب[٥].

### المطلب الثالث

### مَفْهُومُ الحوار في اللغة والإصطلاح

إن الحوار في المعاجم اللغوية العربية عدة معانٍ يمكن بيانها من خلال:

**أولاً: مفهوم الحوار في اللغة:** إن لمَفهوم الحوار في معاجم اللغة العربية معانٍ عدة ومنها:



Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

١- **حور الحوُر**:((الرجوع إلى الشيء وعنه...))[٦]، وقيل إن لفظ حور مأخوذ من((الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدها لون والآخر الرجوع والثالث أن يدور الشيء دورا))[٧].

٢- **الحَوْرُ**:((النقصان بعد الزيادة؛ لأَنه رجوع من حال إِلى حال))[٨].

٣- **الحوَرَ**:((إن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها))[٩].

٤- **المُحاورة**:((مُراجعة الكلام يقال حاورت فلاناً في المنطق، وأحرت إليه جواباً))[١٠].

٥- **المحورة من المحاورة**:"كالمشورة من المشاورة، وهي مفعلة"[١١].

وجاء لفظ الحوار في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى :Π **قَدْ سَمِعَ اللَّـهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** O[١٢].

فالآية الكريمة تُبين إن التحاور هو التخاطب ومراجعة الكلام[١٣].

وعليه يتبين إن أصل الحوار من الحور وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء[١٤]، أما من حيث اللغة فهو تراجع الكلام[١٥]، ويقال وهم يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام، والمُحاوَرَةُ مراجعة المنطق والكلام في المُخاطبة[١٦]، ويقال أيضاً إن المُحاورة والحوار المراودة في الكلام ومنه التحاور[١٧].

**ثانياً: مفهوم الحوار في الإصطلاح:** يُعرف الحوار في الإصطلاح بتعارف عدة هي:

١-وهو مُراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم[١٨].

٢- وعُرف بأنه مُناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح الكلام أو إظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبة، ورد الفساد من القول والرأي[١٩].

٣- وعُرف أيضاً هو مراجعة الكلام بين طرفين مُختلفين، مع تقديم الحجج والبراهين لإقناع أحدهما برأي الآخر، أو لتقريب وجهات النظر[٢٠].

٤- وقيل إن الحوار جملة من الكلمات تتبادلها الشخصيات بإسلوب مؤثر خلافاً لمقاطع التحليل أو سرد أو وصف، لذا فالحوار شكل اسلوبي خاص يتمثل في جعل الأفكار المُسندة إلى الشخصيات في شكل أقوال[٢١].

٥- وعرف بأنه محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل[٢٢].

## المبحث الثاني

## أسلوب الحوار وخصائصه في القُرآن الكريم

**إن الحوار في القُرآن الكريم له أسلوب خاص وكذا خصائصه،**

**ويمكن بيان هذا المبحث من خلال:**

### المطلب الأول

### أساليب الحوار في القُرآن الكريم

**للحوار أساليب خاصة يمكن بيانها من خلال:**

**أولاً: الأسلوب الوصفي التصويري:** جعل الله(عزوجل)، من خطاب القُرآن الكريم نوراً وهداية لجميع الناس، ويتعامل مع العقل الإنساني من خلال وعيه وإدراكه، مُتبعاً في ذلك أسلوب تحريك العقول البصيرة وذوي الآلباب الرشيدة، لتتفكر في الآفاق وفي أنفسها لترى من الآيات الكبرى ما يدلها على وحدانية وقدرة الله تعالى في كل شيء قال تعالى:Π **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** O[٢٣]، وقوله تعالى:Π **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ** O[٢٤]، فكلام القُرآن مُوجه للجميع، تفهمه العامة بما هو عليه كما تفهمه الخاصة بما تتوصل إليه من العمق في الفهم؛ لأن طباع الناس مُتفاضلة في التصديق، فمنهم من يصدّق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية[٢٥].

وفي ذات السياق:"أن القُرآن العظيم قد اشتمل على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شئ من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله تعالى قد نطق به"[٢٦].

إن المُحاورا الواردة في القُرآن الكريم مُحاورات فكرية أساسها نصرة الحق، واستعمال جميع طرق الإقناع وزوال الشك، حتى لا يبقى للإنسان الجاحد المنكر لوحدانية الله وحقيقة البعث والنشر والحساب حجة على الاستمرار في ضلالته وغيه، واعتمد القُرآن في أسلوبه على نقل الحقائق سواء الكونية منها أو تلك التي تصور ما آلت إليه الآمم السابقة من الكافرين والمكذبين كما جاء في قوله تعالى:Π **ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ** ۝ **بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ** O[٢٧]، أي إن الله سبحانه أقسم بالقرآن لإظهار عظمته، ووصفه بالمجيد لكثرة منافعه وفوائده[٢٨].

وبوصف ثانٍ إن((كلمة Π **الْمَجِيدِ** O، مُشتقة من المجد ومعناها الشرف الواسع، وحيث أن القُرآن عظمته غير محدودة وشرفه بلا نهاية، فهو جدير بأن يكون مجيداً من كل جهة، فظاهره

رائـق، ومُحتـواه عظـيم، وتعاليمـه عاليـة، ومناهجـه مدروسـة، تبعـث الـروح والحيـاة فـي نفـوس العباد))[٢٩].

وهذا الآسلوب يعمل على إثارة النفس البشرية بطرح السؤال عليها وحمل عقلها المعطل عن التفكير على استخدامه في التعرف على كل ما يحيط به وكيف خلق ومن خلقه، وبأمر من هو كائن وذلك من خلال عرض رائعٍ مقنع لا يحتمل إلا إجابة واحدة، وبطريقة تأخذ القلوب والعقول معا، قال تعالى:Π **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ۝**O[٣٠].

ثم نجد الأسلوب ذاته كذلك في الحوارات القرآنية التي تأتي كإجابة عن الآسئلة المُتعلقة بالله سبحانه فعندما طلب المشركون من الرسول أن ينسب إليهم ربه، أنزل الله سبحانه وتعالى ردا على طلبهم هذاΠ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** O[٣١].

وهذا الأسلوب يقوم على تثبيت المفاهيم في العقول وتقريب المعاني والآفكار المُراد تبليغها إلى الآذهان بتبسيطها وتقديمها في قالب مصور من خلال سرد مواقف ومشاهد حوارية واقعية تصاغ في إطار القصص القرآني.

ومن أمثلة ذلك هي القصص التي وردت في القُرآن الكريم عن نبينا مُوسى(عليه السلام)، ففي الآيات التي جاءت في سورة النساء، والتي تبدأ بقوله تعالى:Π **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا** O[٣٢]، إلى قوله تعالى:Π **وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** O[٣٣].

والمُلاحظ في هذا المقطع[٣٤]:

١- إنه جاء ضمن سياق عرض عام لموقف فئات ثلاث من أعداء الدعوة الاسلامية تجاهها وهو موقف المُنافقين وموقف اليهود من أهل الكتاب وموقف النصارى من أهل الكتاب، ليعرض مواقف هذه الآية المُباركة:

**العرض الأول:** الذي يبدأ بقوله تعالى:Π **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** O[٣٥].

**العرض الثاني:** الذي يبدأ بقوله تعالى:Π **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا** O[٣٦].

**العرض الثالث:** الذي يبدأ بقوله تعالى:Π **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا** O[٣٧].

٢- إن المقطع يتناول بعض الاحداث ذات الدلالة على نبوة مُوسى(A)، والمواثيق الغليظة المأخوذة على اليهود بصدد الامتثال والطاعة، وموقف اليهود من ذلك والمخالفات التي ارتكبوها، سواء فيما يتعلق بالجانب العقيدي من الفكرة أو بالجانب العملي التطبيقي منها، وعلى أساس هاتين الملاحظتين يمكن أن نستنتج:

أن هذا المقطع من القصة جاء ليوضح أن موقف اليهود من الدعوة بطلبهم المزيد من الآيات والبينات ليس نابعا من الشك بالرسالة؛ وانما هو موقف شكلي ذرائعي يستبطن الجحود والطغيان، ولذا نجد المقطع يكتفي بعرض هذا الطلب العجيب الذي تقدم به اليهود إلى مُوسى(عليه السلام)، ويضيف إلى ذلك المواثيق التي اخذت منهم في الطاعة ونكولهم عنها بمخالفاتهم العديدة، الأمر الذي يكشف عن اصرارهم على الجحود والطغيان وأنهم يتذرعون بمثل هذه المطالب، وقد فرض السياق العام للسورة الكريمة تكرار القصة على أساس ايضاح ومعالجة موقف اليهود من الدعوة إلى جانب ايضاح ومعالجة موقف المنافقين والنصارى من أهل الكتاب؛ لأن هذه المواقف هي المواقف الرئيسة التي كانت تواجهها الدعوة الاسلامية حينذاك[٣٨].

**ثانياً: الأسلوب الحجاجي البرهاني:** من أسس الحوار والمُناقشة إقامة الأدلة العقلية والمنطقية لإقناع من نحاوره، والإعتماد على دعم الحوار بالحجة القاطعة والبرهان لدحض ادعاءات المنكرين للتوحيد والبعث بأسئلة تتوخى زعزعة تقاليدهم ومُعتقداتهم الباطلة، وتهدف إلى توجيههم للنظر والتفكر في آيات الله من أجل إتخاذ مواقف صحيحة، وإيقاظ الحواس والتعامل الحي مع الطبيعة وإطلاق التفكير وملكات التعقل والمُتصفح للقُرآن الكريم يجد أن الله تعالى الذي له الحجة البالغة نحو قوله تعالى:Π **قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**◯O[٣٩]، وفي هذه

الآية بيّن إن الحجة القاطعة هي للّه وحده عليهم وعلى غيرهم، ومعنى بالغة انها قد بلغت من القوة ما تقطع بها كل عذر[٤٠].

وقد أكد الله في أكثر من موضع دور الحجة في القُرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى:Π **قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ◯ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**◯O[٤١]، أي إن هذه الآيات الكريمة بينت لهم أنتم تعلمون ان هذه الأصنام لا تدرك ولا تنطق، ولا تضر ولا تنفع، فكيف تعبدونها، وما ذا تصنع مع قوم يصرون على الضلال، وهم يعلمون أنه ضلال؟ لا شيء إلا أن تقول لهم: قبحا لكم يا أشباه الرجال ولا رجال[٤٢]، وهذه حجة مفحمة، وبيّنة لازمة ولكن ثم ما ذا؟ ما داموا لا يدركون ويتدبرون كما خاطبهم إبراهيم(عليه السلام):Π **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** O[٤٣]، بأن هذه أحجار صماء[٤٤].

((ولا شك أن كلمات إبراهيم(A)، وأفعاله بقيت كأرضية للتوحيد، أو على الأقل بقيت كعلامات استفهام في أذهان أولئك، وأصبحت مقدمة ليقظة ووعي أوسع في المستقبل . ويستفاد من التواريخ أن جماعة آمنوا به ، وهم وإن قلوا عددا ، إلا أنهم كانوا من الأهمية بمكان ، إذ هيأوا الاستعداد النسبي لفئة أخرى))[٤٥].

وتُشير كافة الآدلة على أن الإسلام دين قائم على المنطق، مُستند إلى الحجج الدامغة في مُخاطبة الناس جميعاً، المُسلمين منهم وغير المُسلمين، وقد أمر الله تعالى بالمُحافظة على العقل لعظم شأنه وضرورة الحاجة إليه؛ لأن فقده يعنى فقد شخصية الإنسان؛ ولأن الإخلال به يُؤدي إلى التخبط والضلال فحرم كل ما يُؤثر عليه من المسكر والمفتر، ووضع عقوبة قاسية لمن ينتهك حرمته[٤٦].

إن الإنسان يشاهد آيات الله في الكون وفي الآنفس، فيدرك أن هذا الإبداع وهذا النظام والإحكام الذي يسير به كل شيء قطعاً لم يوجد من عدم وأن له خالقا مبدعاً، أحكم السماوات والآرض وما بينهما لذلك كان الإستدلال بالآيات الكونية والنفسية يُخاطب الفطرة السليمة لكل إنسان مهما كان إدراكه قال تعالى:Π **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ**◯O[٤٧].

**وتثبت هذه الآية الكريمة**((إن اللّه تعالى خلق الإنسان الأول من تراب، وجميع البشر ينتهون إليه وأيضاً غذاؤهم الذي فيه قوام حياتهم ينتهي إلى التراب – إذن – فالتراب هو سبب كيان الإنسان ووجوده، وسبب بقائه واستمراره ....، كيف صار التراب إنساناً، له سمع وبصر وعقل وبيان وإرادة وطاقات تفعل العجائب، وتخلق الحضارات؟ هل هذا من فعل الصدفة أو من

صنع المادة؟ وليفرض الجاحدون ما شاءت لهم الفروض فإن العقل لا يُؤمن إلا بمن ليس كمثله شيء، وهو العليم الحكيم))[٤٨].

((أي إن الحجة والبرهان يراد به إن المُراد بالخلق من تراب إنتهاء خلقة الإنسان إلى الأرض فان مراتب تكون الإنسان من مضغة أو علقة أو نطفة أو غيرها مركبات أرضية تنتهي إلى العناصر الأرضية))[٤٩].

فالحجة إذن هي من آيات الله البينات الواضحات على وحدانية الله وأبعد دقائق خلقه وتصويره وقدرته على الإحياء والإماتة والبعث والنشور، فهي تجعل العقل ينفتح ويدرك أين هو الحق والصواب فيطمئن القلب ويقوى إيمانه، ويسكن الفؤاد ويزداد يقينه وإيمانه وخشيته وتقواه وخوفه، قال تعالى:Π **وإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى** O[٥٠]، آمن إبراهيم(A)، بأن اللَّه يحيي المُوتى إيماناً لا يشوبه ريب؛ ولكنه أحبّ أن يشاهد ذلك بالعيانΠ **قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ** O[٥١]، اللَّه يعلم أن إبراهيم أقوى الناس إيماناً؛ ولكن سأله ليجيب بهذا الجواب:Π **قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** O[٥٢]، فيزداد الإيمان رسوخا بالعيان[٥٣].

**ثالثاً: اسلوب المُخاطبة الحسنى:** تُعتبر المُخاطبة بالحسنى الآسلوب الأمثل في إيصال الفكرة بطريقة سلمية تفتح العقل بسهولة، والقلب بمحبة، إنه أسلوب يقوم على مُخاطبة بالكلمة اللينة السهلة التي تخلو من القسوة على المشاعر وتبتعد كل البعد عن إثارة العصبية والغضب، حتى في وجود اختلاف الرؤى والآفكار في الدين أو السياسة أو أي مجال آخر، إنه أسلوب يقوم على احترام الإنسان للإنسان وإحترام فكره، وتجنب مُحاولة التقليل من شأنه وازدراءه حتى وإن كان من أهل الكفر، ومُواجهته بأخطائه بعنف واستفزاز وتحقير، إنه في الآخير أسلوب يوجب التحلي بمكارم الآخلاق وحفظ اللسان من قول كل ما هو مسيء وجارح ولا يخدم مقاصد الحوار في ش يء ذلك أن أحسن التعامل مع الناس إشعاراً لهم بكرامتهم الإنسانية التي كفلها الإسلام وحث عليها[٥٤].

وكان لنا في رسول الله، إسوة حسنة في هذا المجال قال تعالى:Π **لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**◯O[٥٥]، والمُراد بالأسوة الحسنة هنا الإقتداء برسول اللَّه، وقوله تعالى:Π **يَرْجُوا اللَّهَ والْيَوْمَ الآخِرَ**O[٥٦]، أي يأمل ثواب اللَّه ونعيم الآخرة، وقوله تعالى:Π **ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** O[٥٧]، كناية عن إقامة الفرائض الخمس، والخطاب فيΠ **لَكُمْ** O[٥٨]، للذين انصرفوا عن رسول اللَّه (ﷺ)، في وقعة الأحزاب، والقصد منه التوبيخ والتقريع؛ لأنهم تركوا الرسول، في ساعة العسرة، وهم يتظاهرون بالإسلام، فيصلّون مع المُسلمين، ويدّعون الايمان باللَّه واليوم الآخر، وفي معنى هذه الآية قوله تعالى:Π **ما كانَ لأَهْلِ**

**الْمَدِينَةِ ومَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ولا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ** O[٥٩]، وتومئ الآية إلى أن المُسلم الحق هو الذي يقتدي بنبيه ولا يعصي له أمرا))[٦٠].

((والطريف أن القُرآن الكريم يعتبر هذه الأسوة الحسنة في الآية أعلاه مُختصة بمن لهم ثلاث خصائص: الثقة بالله، والإيمان بالمعاد، وأنهم يذكرون الله كثيراً، إن الإيمان بالمبدأ والمعاد هو سبب وباعث هذه الحركة في الحقيقة، وذكر الله يعمل على استمراره، إذ لا شك أن من لم يمتلئ قلبه بهكذا إيمان لا يقدر أن يضع قدمه موضع قدم النبي، وإذا لم يدم ذكر الله ويعمر قلبه به أثناء استمراره في هذا الطريق، ويبعد الشياطين عنه، فسوف لا يكون قادرا على إدامة التأسي والاقتداء، وتجدر الإشارة إلى أن عليا(عليه السلام)، مع شهامته وشجاعته في كل ميادين الحرب، والتي تمثل معركة الأحزاب نموذجا منها، وسيشار إليها فيما بعد، يقول في نهج البلاغة فيما روي عنه:((كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه))[٦١][٦٢].

وقد بين الله سبحانه وتعالى فَضل الرحمة المهداة وأثرها في القلوب في طريقة تعامل الرسول الكريم مع أصحابه ومع الناس، كانوا مؤمنين أم كافرين بقوله تعالى:Π **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**O[٦٣]، ومن المزايا الأخلاقية لرسول الله (ﷺ)، ألا وهي اللين مع الناس والرحمة بهم، وخلوه من الفظاظة والخشونة، "وجاء معنى الفظ في اللغة: هو الغليظ الجافي الخشن الكلام، وΠ **غَلِيظَ الْقَلْبِ** O[٦٤]، هو قاسي الفؤاد الذي لا تلمس منه رحمة، ولا يحس منه لين، وهاتان الكلمتان وان كانتا بمعنى واحد هو الخشونة، إلا أن الغالب استعمال الأولى في الخشونة الكلامية، واستعمال الثانية في الخشونة العملية والسلوكية[٦٥].

((وبهذا يشير سبحانه إلى ما كان يتحلى به الرسول الأعظم، من لين ولطف تجاه المذنبين والجاهلين، ثم إنه سبحانه يأمر نبيه بأن يعفو عنهم إذ يقول تعالى:Π **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** O[٦٦]، وهذا الكلام يعني أنه سبحانه يطلب منه(عليه السلام)، أن يتنازل عن حقه لهم إذ تفرقوا عنه في أحلك الظروف، وسببوا له تلك المصائب والمتاعب في تلك المعركة، وأنه يشفع لهم لدى نبيه بأن يتجاوز عنهم، وأن يشفع هو بدوره لهم عند الله ويطلب المغفرة لهم منه سبحانه))[٦٧].

إن في هذه الآية إشارة صريحة إلى إحدى أهم الصفات التي يجب توفرها في أية قيادة، ألا وهي العفو واللين تجاه المتخلفين التائبين، والعصاة النادمين، والمُتمردين العائدين، ومن

البديهي أن الذي يتصدى للقيادة لو خلى عن هذه الخصلة الهامة، وافتقر إلى روح السماحة، وافتقد صفة اللين، وعامل من حوله بالخشونة والعنف والفظاظة فسرعان ما يواجه الهزيمة، وسرعان ما تصاب مشاريعه وبرامجه بنكسات ماحقة، تبدد جهوده، وتذري مساعيه أدراج الرياح، إذ يتفرق الناس من حوله، فلا يمكنه القيام بمهام القيادة ومسؤولياتها الجسيمة، ولهذا قال الإمام أمير المُؤمنين(A)، مُشيراً إلى هذه الخصلة القيادية الحساسة((آله الرياسة سعة الصدر))[٦٨][٦٩].

## المطلب الثاني

## خصائص الحوار في القُرآن الكريم

**أولاً: مُخاطبة العقل السليم والدعوة إلى التفكير:** يُعتبر الحوار المنهج السليم لمُخاطبة العقل الإنساني والتأثير فيه وإقناعه بالمنطق فهو أهم شيء ميز به الله (□)، الإنسان عن باقي المخلوقات التي خلقها على وجه الآرض، فهنالك آيات تدعوا إلى التعقل والتفكر بالخلق نحو قوله تعالى:Π **وَإِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ◯ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ◯O**[٧٠].

((الذين يلتفتون بقلوبهم وعقولهم إلى ما في ذلك من وجوه الحكم الدالة على انها من صنع الإله الحكيم الواحد القادر))[٧١].

**وقوله تعالى:( وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ◯O**[٧٢].

فالغاية من العقل هو الإيمان المطلق بالله تعالى كما يقول الإمام الرضا(A):((بالعقول يعتقد التصديق بالله))[٧٣]، وهو ملازم للدين لا يفترقان ولا يمكن أن يكون عند الإنسان أحدهما دون أن يكون عنده الآخر كما يقول النبي(ϑ):((ولا دين لمن لا عقل له))[٧٤].

والملاحظ مما تقدم إن الله تعالى بين في الآيات الكريمة دور العقل السليم وأهميته في التفكر[٧٥].

**ثانياً: الوضوح وبساطة الحوار:** قضت حكمة رب العالمين أن ينزل القُرآن العظيم فيه نور وهدى ليتخذه المُستخلفون في الآرض منهجا في حياتهم، فهو خطاب الله ورسالته التي بعث بها النبي، رحمة إلى الثقلين، ولكي تتحقق المقاصد والغايات منه لم يجعله صعبا لا تدركه العقول فهو نزل للإفهام لا للإفحام يقول الله تبارك:Π **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ◯O**[٧٦].

فقوله تعالى:Π **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**O[٧٧]،((بيّنت حلال اللَّه وحرامه، ونصائحه ومواعظه، ولم تدع عذرا لمعتذر، وعلة لمتعلل))[٧٨].

والمُراد من قوله تعالى:Π **عَرَبِيًّا** O[٧٩]، هو الفصاحة والوضوح في البيان وخلوه من الإعوجاج والالتواء[٨٠].

وقوله تعالى:Π **كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**O[٨١]، فالآية الكريمة تُشير من((تتبع آي الذكر الحكيم يرى أن اللَّه سبحانه يطلق كلمة العالم على من علم أحكام اللَّه وعمل بها، وأيضاً يُطلقها على من يرجى منه أن يعلمها وينتفع بها إذا فصلت له، والمُراد بقوم يعلمون هنا هم النوع الثاني الذين ينتفعون ببيان حكم الزينة والطيبات وغيرها، ويصيرون بمعرفة حكم اللَّه علماء بالدين، ويستدلون بآيات اللَّه سبحانه على حلاله وحرام))[٨٢].

((وبما أن القُرآن الكريم هو المرجع الآول للبشرية فقد راعى في أسلوبه الإبتعاد عن التعابير المُركبة التي ترهق العقول من جراء الجهد المبذول في التحليل والتمحيص ومحاولة الفهم، وحرص على تبسيط الخطاب القرآني والحواري منه على وجه الخصوص، لأسباب منها ملائمة أحوال المُخاطبين ولكي يتعلم منه كل مريد للحوار ضرورة التواضع والبعد عن التشدق بعبارات البلاغة واستعمال المصطلحات والمفاهيم التي تكون صعبة المنال لأننا قد نجد عالما متفقها يتحدث داخل مجلس يحضر فيه العامة من الناس فإن حاورهم بأسلوب فيه مُصطلحات علمية ومفاهيم لغوية لا يدركها إلا طالب العلم في اللغة والفصاحة كان صعبا على هذه الفئة من الناس فهمه وتتبع مجلسه، ومن نتائج ذلك تجد بعضهم يشعر بالملل والكلل من مجلس هذا العالم، حتى منهم من يصيبه النفور من حضور مجالسه مع أنها مجالس علم وتعلم وفائدة))[٨٣].

فالتزام البساطة والوضوح على وجه الخصوص له دور كبير في إقناع الطرف الآخر، وقبوله للحق وإذعانه للصواب، فكل من يرى من مُحاوره توقيراً وتواضعاً، ويلمس خلقاً كريماً، ويسمع كلاماً طيباً، فإنه لا يملك إلا أن يحترم مُحاوره، ويفتح قلبه من أجل الإستماع إلى رأيه بعد أن تخلى عن كبره وأصبح أكثر استعداداً لقبول الفكرة المُراد بلوغها أو إيصالها[٨٤].

فالبساطة والوضوح خصيصتان أساسيتان من خصائص الحوار في القُرآن الكريم وعلى كل مُحاور أراد لنفسه أن يكون محاوراً ناجحاً أن يتأس بكلام الله تعالى في ذلك، وألا يجنح إلى الإبهام والغموض والتعقيد، فإنه لا ثمرة تجنى منه[٨٥].

**ثالثاً: التنوع في الحوار القرآني:** إن التنوع في الحوار القراني أسلوب من الأساليب التي بينها الله تعالى في القُرآن الكريم لعموم خلقه وكان الغرض من تلك الحوارات هي الدعوة إلى الله، قال تعالى:Π **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا**

**وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝**[٨٦].

ويظهر ((إن اللَّه سبحانه قد أعلم ملائكته بطريق من الطرق، وقبل أن يخلق آدم(عليه السلام)، أعلمهم بأن الإنسان لو وجد في هذه الأرض لعصى بالفساد وسفك الدماء ومن هذا عظم الأمر عليهم، وتعجبوا كيف يوجد اللَّه من يعصيه، وهم يسبحون بحمده، ويقدسون له...، فأبان لهم سبحانه الحكمة من خلق الإنسان، وأن فيه استعداداً لعلم ما لم يعلموا، وان فساده في الأرض لا يذهب بالفائدة من وجوده، وعندها اقتنع الملائكة وأذعنوا، هذا إلى إن اللَّه سبحانه لم يخلق الإنسان، ليرتكب المعاصي والرذائل، بل خلقه للعلم والعمل النافع، ونهاه عن الإفساد والإضرار، فان خالف وعصى عوقب بما يستحق))[٨٧].

وتدل هذه الآية على إن للعلم ومُعطياته مكانة عظمى عند اللَّه وملائكته؛ لأنه سبحانه قد برر خلق الإنسان بقابليته للعلم والمعرفة[٨٨].

((ويمكن أن نستفيد من هذه المحاورة بين اللَّه سبحانه وملائكته أن الإنسان بالغ ما بلغ من العلم ونزاهة القصد، والقوة والسلطان ليس بفوق أن يجادل ويناقش، ويشار عليه...، فاللَّه سبحانه علا جلاله وعظمته قد فسح لملائكته مجال الحوار والمقال الذي هو أشبه بالإعتراض، وهم بدورهم لم يحجموا عن ذلك، بل أقدموا على علم منهم بعظمة اللَّه وحكمته، وقد تلطف سبحانه في جوابهم، وأبان لهم برفق الدليل المحسوس الملموس، وأخذ اعترافهم بالرضى، والإقتناع، لا بالزجر والغلبة، بل أن اللَّه سبحانه قد فتح باب الحوار معه لإبليس اللعين الذي راجعه بقوله: Π **خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** ۝[٨٩][٩٠].

**خامساً: الشمولية في الخطاب القرآني:** يشمل القُرآن الكريم كل الموضوعات من عقائد وعبادات وأخلاق وآداب المُعاملات سواء الإجتماعية أو الإقتصادية، ذلك ما جعل حواراته خطاباً للناس أجمعين، فالقُرآن الكريم لم يقتصر في حواراته على طرح قضية مُعينة وكيفية مُعالجتها، أو نوع معين كالعقيدة وحدها، أو العبادات أو المُعاملات، بل شمل جوانب الحياة كلها دينية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وما شاكل ذلك، وهذا يدلل على أنّ الحوار في القرآن كان أسلوبا أساسيا في تحقيق أغراضه الشاملة لكل الوسائل التي يحتاجها الإنسان في إعمار الآرض[٩١].

فالقُرآن الكريم رسالة خالدة ودعوة عالمية وهداية شاملة للبشرية، صفته المميزة أنه خطاب إلى الناس في كل العصور المُتعاقبة إلى أن يرث الله الآرض ومن عليها، فهو كتاب آخر الآديان وخاتمها وهو داعية للدين الذي ارتضاه الله لعباده قال تعالى:Π **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** O[٩٢].

ويلاحظ من هذه الآية المُباركة إن الحوار فيها هو((إتفاق المُسلمون بشتى فرقهم ومذاهبهم على أن هذه الآية دون سائر آيات المائدة نزلت في مكة السنة العاشرة للهجرة التي حج فيها رسول اللّه، حجة الوداع وأنه لما رجع إلى المدينة وبلغ في طريقه إليها غدير خم، جمع الناس، وخطب فيهم خطبته الشهيرة التي ذكر فيها علي بن أبي طالب(عليه السلام)، من دون الصحابة وأمر المُسلمين بموالاته، وللإمامية كلام طويل حول ولاية علي وخلافته والنص عليها كتابا وسنة علما بأن سيرة علي وخلاله الطبيعية الجلى هي التي تنص عليه بالذات))[٩٣].

والملاحظ إن الذي جرى في غدير خم بين النبي، وبين الناس عندما دعاهم، لمُبايعة الإمام علي (عليه السلام)، جسدت الحوارات العقائدية وغيرها، واللطيف إن جمع هذه الجموع ليس إلا أدب النبي، منه لبيان الرسالة التي كُلف بها.

**الخاتمة**

**من خلال الدراسة في هذا البحث توصل الباحث إلى العديد من النتائج يمكن بيانها على النحو التالي:**

١- إن الحوار يُستمد مشروعيته من القُرآن الكريم نفسه الذي تحدث عن كثيراً من الحوارات على سبيل التعليم والموعظة والإرشاد وغيرها.

٢- يعد الحوار سبيل الإقناع ومفتاح القلوب واسلوب التواصل والتفاهم ووسيلة للتعارف والتآلف ومنهج الدعوة والإصلاح ومسلك التربية والتعليم ومجمَعُ التقارب والإلتقاء، ومن سنن الأنبياء(عليهم السلام)، مع أقوامهم لإقامة الحجة ودفع الشبهة.

٣- للحوار الأهمية البالغة فهو من أساليب الإقناع وإقامة الحجة، وقد سلكه القُرآن الكريم إلى حد كون القُرآن الكريم كله حوارات مُختلفة ومتنوعة، ثم نجد إن الغرض منها هو تقرير العقيدة والأحكام وغرس القيم والأخلاق والتأثير في النفوس.

٤- من خصائص الحوار هو مُخاطبة العقل السليم والدعوة إلى التفكير والبساطة والوضوح ويجب على كل مُحاور إذا أراد لنفسه أن يكون محاوراً ناجحاً أن يتأس بكلام الله تعالى.

٥- يعلمنا القُرآن الكريم كيف نتحاور مع من يخالفنا في العقيدة، وكيف نتحاور مع بعضنا البعض، فبالحوار تقارب للمسافات.

**الهوامش**

(١) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ١ / ١٤٩،(مادة: سلب).
(٢) لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري، ١ / ٤٧٣.
(٣) جمهرة الأمثال: أبي هلال العسكري، ١ / ١٦٦.
(٤) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ١٥٢،(مادة: خص).
(٥) ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القُرآن: مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي، ١ / ٣٨٠.
(٦) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٢٨٧،(مادة: حور).
(٧) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ١١٦،(مادة: حور).
(٨) ينظر: لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري، ٤ / ٢١٧،(مادة: حور).
(٩) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ٢ / ١٥.
(١٠) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٢٨٧،(مادة: حور)، ينظر: المخصص: ابن سيده، ١٦١.
(١١) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٢٨٧،(مادة: حور).
(١٢) سورة المجادلة:آية: ١.
(١٣) ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٩ م ٤١٠، ينظر: كنز العرفان في فقه القُرآن: المقداد السيوري،٢ / ٢٧٩، ينظر: زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٦ / ٦١٥.
(١٤) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٢٨٧،(مادة: حور).
(١٥) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ٢ / ١٥.
(١٦) لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري، ٤ / ٢١٨،(مادة: حور).
(١٧) مُفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ٢٦٣.
(١٨) في أصول الحوار: إعداد الندوات العلمية للشباب المُسلم، ١٢.
(١٩) أصول الحوار وآدابه في الإسلام: صالح بن عبد الله بن حميد، ٦.
(٢٠) الحوار القرآني في ضوء سورة الإنعام دراسة موضوعية: بحث مقدم إلى المُؤتمر العالمي حول الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي، إعداد: أحمد مُحَمَّد الشرقاوي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين، ٢.
(٢١) ينظر: الحوار خلفياته وآلياته وقضايه: د. صادق قسومه، ٢٨.
(٢٢) ينظر: آداب الحوار في القصص القرآني(سورة هود إنموذجاً)، د . عفاف بن عطية الله ضعيف المعبدي، ٥٢.
(٢٣) سورة الرعد:آية: ٢.
(٢٤) سورة الذاريات:آية: ٢٠.
(٢٥) ينظر: التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦٩٣.
(٢٦) البرهان: مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، ٢ / ٢٤.
(٢٧) سورة ق:آية: ١ – ٢.
(٢٨) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ١٢٨.
(٢٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٧ / ١٠.
(٣٠) سورة النمل:آية: ٦٠ – ٦٤.
(٣١) سورة الأخلاص: ١ – ٤.
(٣٢) سورة النساء: ١٥٣.
(٣٣) سورة النساء:آية: ١٦١.
(٣٤) علوم القرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ٣٨٢ – ٣٨٧.
(٣٥) سورة النساء:آية: ١٣٨.

[٣٦] سورة النساء:آية: ١٥٠.
[٣٧] سورة النساء:آية: ١٧١.
[٣٨] علوم القُرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ٣٨٢ – ٣٨٧.
[٣٩] سورة الإنعام:آية: ١٤٩.
[٤٠] ينظر: التفسير الصافي: الفيض الكاشاني،٢ / ١٦٨، ينظر: تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ٧ / ٣٦٧،
ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٢٧٩.
[٤١] سورة الأنبياء:آية: ٦٦ – ٦٧.
[٤٢] ينظر: التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٧ / ٢٦١ – ٢٦٣، ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٧ / ٩٧ – ١٠٠، ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٢٨٧.
[٤٣] سورة آل عمرآن:آية: ٦٥.
[٤٤] ينظر: التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤٢٧.
[٤٥] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ١٩٤.
[٤٦] آداب الحوار في القُرآن الكريم سورة مريم إنموذجاً: عبد الرحمن ساغرو، ٣٨.
[٤٧] سورة الروم:آية: ٢٠.
[٤٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ١٣٥.
[٤٩] تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٦ / ١٦٥، ينظر: الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٤٩٢ – ٥٠٠.
[٥٠] سورة البقرة:آية: ٢٦٠.
[٥١] سورة البقرة:آية: ٢٦٠.
[٥٢] سورة البقرة:آية: ٢٦٠.
[٥٣] التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥٥، ينظر: الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٢٨٠ – ٢٨٤.
[٥٤] ينظر: آداب الحوار في القرآن الكريم سورة مريم إنموذجاً: عبد الرحمن ساغرو، ٤٠.
[٥٥] سورة الأحزاب:آية: ٢١.
[٥٦] سورة الأحزاب:آية: ٢١.
[٥٧] سورة الأحزاب:آية: ٢١.
[٥٨] سورة الأحزاب:آية: ٢١.
[٥٩] سورة التوبة:آية: ١٢٠.
[٦٠] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٢٠٥.
[٦١] نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام): الشريف الرضي، ٤ / ٦١.
[٦٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٣ / ١٩٨.
[٦٣] سورة آل عمران:آية: ١٥٩.
[٦٤] سورة آل عمران:آية: ١٥٩.
[٦٥] ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ١٨٨، ينظر: التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٨٩،ينظر: الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٧٤٨.
[٦٦] سورة آل عمران:آية: ١٥٩.
[٦٧] ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ١٨٨، التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٨٩،
الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٧٤٨.

[٦٨] نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام): الشريف الرضي، ٤ / ٤٢.
[٦٩] ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ١٨٨، ينظر: التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٨٩،الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٧٤٨.
[٧٠] سورة البقرة:آية: ١٦٣ – ١٦٤.
[٧١] آلاء الرحمن في تفسير القُرآن: مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي، ١ / ٣٨٠.
[٧٢] سورة النحل:آية: ١٢.
[٧٣] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٤ / ٢٢٧.
[٧٤] تحف العقول عن آل الرسول: ابن شعبة الحراني، ٥٤.
[٧٥] ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٦ / ١٤٤، ينظر: زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٣ / ٥٤٧.
[٧٦] سورة فصلت:آية: ٣.
[٧٧] سورة فصلت:آية: ٣.
[٧٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٤٧٥.
[٧٩] سورة فصلت:آية: ٣.
[٨٠] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧ / ٤٣٢.
[٨١] سورة الأعراف:آية: ٣٢.
[٨٢] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٣٢٢.
[٨٣] آداب الحوار في القران الكريم سورة مريم إنموذجاً: عبد الرحمن ساغرو، ٥١.
[٨٤] المصدر نفسه: ٥٢.
[٨٥] أسلوب الحوار في القرآن الكريم الموضوعات والخصائص والمناهج: إدريس اوهنا، ١٥٦.
[٨٦] سورة البقرة:آية: ٣٠ – ٣٣.
[٨٧] ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٨٠ – ٨١.
[٨٨] ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٨١.
[٨٩] سورة الأعراف:آية: ١٢.
[٩٠] ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٨١.
[٩١] آداب الحوار في القُرآن الكريم سورة مريم إنموذجاً: عبد الرحمن ساغرو، ٥٨.
[٩٢] سورة المائدة:آية: ٣.
[٩٣] التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١٣٥، ينظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ١٢ – ١٥.

**المصادر والمراجع**

**القُرآن الكريم**

❖**آداب الحوار في القُرآن الكريم سورة مريم إنموذجاً:** عبد الرحمن ساغرو، نسخة الكترونية، ط١.

❖**آداب الحوار في القصص القرآني(سورة هود إنموذجاً):** د . عفاف بن عطية الله ضعيف المعبدي، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة، السعودية(ب – ط وت).

❖**أسلوب الحوار في القُرآن الكريم الموضوعات والخصائص والمناهج:** إدريس اوهنا، (ب – ط وت).

❖**أصول الحوار وآدابه في الإسلام:** صالح بن عبد الله بن حميد، طبعة دار المنارة للنشر والطباعة والتوزيع، جده، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.

❖**آلاء الرحمن في تفسير القُرآن:** مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي(ت١٣٥٢هـ)،(ب – ط).

❖**الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي(ب– ط وت).

❖**البرهان:** بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ط١ – ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
❖**التبيان في تفسير القُرآن:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤٠٩هـ.
❖**تحف العقول عن آل الرسول(عليهم السلام):** مُحَمَّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني(ق٤)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران، ط٣ – ١٤٠٤هـ – ١٣٦٣ش.
❖**التفسير الصافي:** محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران، ط٢ – ١٤١٦هـ – ١٣٧٤ش.
❖**التفسير الكاشف:** الشيخ مُحْمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط٣ – ١٩٨١م.
❖**التفسير المُبين:** الشيخ مُحْمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُوسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
❖**تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
❖**جمهرة الأمثال:** أبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، نشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢ – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
❖**الحوار القرآني في ضوء سورة الإنعام دراسة موضوعية:** بحث مقدم إلى المُؤتمر العالمي حول الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي، إعداد: أحمد مُحَمَّد الشرقاوي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين، الإمارات، ١٤٢٨هـ.
❖**الحوار خلفياته وآلياته وقضايه:** د. صادق قسومه، نشر: مسكلياني للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط١.
❖**زبدة التّفاسير:** المُلا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١– ١٤٢٣هـ.
❖**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
❖**علوم القُرآن:** السيد مُحَمَّد باقر الحكيم(ت١٤٢٥هـ)، نشر: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ايران، ط٦ – ١٤١٧هـ.
❖**في أصول الحوار:** إعداد الندوات العلمية للشباب المسلم، ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، الرياض، السعودية، ١٤٠٨هـ.
❖**القاموس المُحيط:** مجد الدين الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)،(ب – ط وت).
❖**كتاب العين:** عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مُؤسسة دار الهجرة، ط٢ – ١٤٠٩هـ
❖**كنز العرفان في فقه القُرآن:** جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري(ت٨٢٦هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد باقر، نشر: المكتبة الرضوية، طهران، ايران،(ب – ط).
❖**لسان العرب:** جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة،(ب– ط).
❖**المُخصص:** الحسن علي بن إسماعيل النحوي(المعروف بإبن سيده)،(ت٤٥٨هـ)، تح: لجنة إحياء التراث العربي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان،(ب – ط وت).
❖**مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب – ط).

❖**مُفردات ألفاظ القُرآن:** الحسين بن مُحَمَّد الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، نشر: طليعة النور، قم، ايران، ط٢ – ١٤٢٧هـ.
❖**الميزان في تفسير القُرآن:** العلامة السّيّد مُحَمَّد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).
❖**نهج البلاغة:** خطب الإمام علي بن أبي طالب(ت٤٠هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.

**Sources and References**

**The Holy Quran**

 The Etiquette of Dialogue in the Holy Quran: Surah Maryam as a Model: Abdul Rahman Sagro, electronic version, 1st edition.
 The Etiquette of Dialogue in Quranic Stories (Surah Hud as a Model): Dr. Afaf bin Atiyyah Allah Dhaif Al-Ma'badi, Department of Da'wah and Islamic Culture, Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia (n - t - t).
 The Style of Dialogue in the Holy Quran: Themes, Characteristics, and Methods: Idris Ohna, (n - t - t).
 The Principles and Etiquette of Dialogue in Islam: Saleh bin Abdullah bin Hamid, Dar Al-Manarah Publishing, Printing, and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, 1st edition, 1415 AH - 1994 CE.
 The Blessings of the Most Merciful in the Interpretation of the Quran: Muhammad Jawad Al-Balaghi Al-Najafi (d. 1352 AH), (n - t). The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God: Sheikh Nasser Makarem Shirazi (B, T, and T).
The Proof: Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi & Partners, 1st edition, 1376 AH - 1957 CE.
The Clarification in the Interpretation of the Qur'an: Sheikh Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili, published by the Islamic Media Office, 1st edition, 1409 AH.
Gifts of Intellect from the Family of the Prophet (peace be upon them): Muhammad al-Hasan ibn Ali ibn al-Husayn ibn Shu'bah al-Harrani (4th century AH), edited by Ali Akbar al-Ghaffari, published by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, 3rd edition, 1404 AH - 1363 SH.
Al-Tafsir al-Safi: Muhsin al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited by Sheikh Hussein al-A'lami, published by Maktabat al-Sadr, Tehran, Iran, 2nd edition, 1416 AH / 1374 SH.
Al-Tafsir al-Kashif: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1981 CE.
Al-Tafsir al-Mubin: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Mu'assasat Dar al-Kitab al-Islami, 2nd edition, 1403 AH / 1983 CE.
Tafsir Majma' al-Bayan: Sheikh al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by a committee of scholars, researchers, and specialists, published by Mu'assasat al-A'lami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH / 1995 CE.  Jamharat al-Amthal (Collection of Proverbs): Abu Hilal al-Askari (d. 395 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Abd al-Majid Qatamish, published by Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1384 AH/1964 CE.
 Al-Hawab al-Qur'ani fi Daw' Surat al-An'am (The Qur'anic Dialogue in Light of Surah al-An'am): A thematic study: A paper presented to the International Conference on Dialogue with the Other in Islamic Thought, prepared by Ahmad Muhammad al-Sharqawi, University of Sharjah, College of Sharia and Islamic Studies, Department of Fundamentals of Religion, UAE, 1428 AH.
 Al-Hawab: Its Background, Mechanisms, and Issues: Dr. Sadiq Qasouma, published by Maskiliani Printing, Publishing, and Distribution, Tunisia, 1st edition.

- Zubdat al-Tafasir (The Essence of Commentaries): Mulla Fath Allah ibn Shukr Allah al-Sharif al-Kashani (d. 988 AH), edited by Mu'assasat al-Ma'arif, published by Mu'assasat al-Ma'arif al-Islamiyya, Qom, Iran, 1st edition, 1423 AH.
- Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah: Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th edition – 1407 AH - 1987 CE.
- Ulum al-Qur'an: Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim (d. 1425 AH), published by: Majma' al-Fikr al-Islami, Qom, Iran, 6th edition – 1417 AH.
- Fi Usul al-Hiwar: I'dad al-Nadwat al-Ilmiyyah lil-Shabab al-Muslim, 1st edition – 1419 AH – 1998 CE, Riyadh, Saudi Arabia, 1408 AH.
- Al-Qamus al-Muhit: Majd al-Din al-Fayruzabadi (d. 817 AH), (B - T and T).
- Kitab al-'Ayn: Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hijrah Foundation, 2nd edition - 1409 AH
- Kanz al-'Irfan fi Fiqh al-Qur'an: Jamal al-Din al-Miqdad ibn Abd Allah al-Suyuri (d. 826 AH), edited by Sheikh Muhammad Baqir, published by: Al-Radawiyyah Library, Tehran, Iran, (n.d.).
- Lisan al-'Arab: Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Afriqi al-Misri (d. 711 AH), published by: Adab al-Hawza, (n.d.).
- Al-Mukhasas: Al-Hasan Ali ibn Ismail al-Nahwi (known as Ibn Sidah), (d. 458 AH), edited by: Committee for the Revival of Arab Heritage, published by: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut - Lebanon, (n.d.).
- Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards): Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, published by: Maktabat al-I'lam al-Islami, Qom, Iran, (n.d.).
- Mufradat Alfaz al-Qur'an (Vocabulary of Qur'anic Terms): al-Husayn ibn Muhammad al-Isfahani (d. 425 AH), ed. Safwan Adnan Dawoudi, published by: Tali'at al-Nur, Qom, Iran, 2nd ed. - 1427 AH.
- Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an (The Balance in Qur'anic Exegesis): Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i (d. 1402 AH), published by: Mu'assasat al-Nashr al-Islami, affiliated with Jama'at al-Mudarrisin, Qom, Iran, (n.d., d.).
- Nahj al-Balaghah (The Peak of Eloquence): Sermons of Imam Ali ibn Abi Talib (d. 40 AH), ed. Shaykh Muhammad Abduh, published by: Dar al-Dhakha'ir, Qom, Iran, 1st ed. - 1412 AH / 1370 SH.